مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بالتمريض في منطقة جازان

الباحث/ صقر مبارك فالح الشهراني

ماجستير علم النفس

كلية التربية – جامعة جازان

DOI: 10.21608/qarts.2023.201413.1651

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بالتمريض في منطقة جازان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان، وكذلك الفروق في كفاءة مواجهة الضغوط التي تعزى إلى الجنس وعدد سنوات الخبرة لدى العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتحقق من أهداف الدراسة، وتم تطبيق مقياس كفاءة المواجهة إعداد Schroder & Ollis (2013), وترجمة وتقنين (عائشة نجمي، ٢٠٢١) على عينة من العامين بمهنة التمريض بمنطقة جازان قوامها (٢٢١) فرد. وتوصلت الدراسة إلى تمتع العاملين بمهنة التمريض بمستوى مرتفع من كفاءة مواجهة الضغوط، ووجود فروق دالة إحصائياً في كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض تعزى إلى الجنس وعدد سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: الضغوط ، كفاءة المواجهة ، العاملين بالتمريض.

مقدمة:

تعد الضغوط النفسية من المواضيع التي لقيت ولا تزال تلقى اهتماماً متزايداً من الباحثين في مجالات عديدة، لما لها من آثار نفسية وبدنية ضارة وانعكاسات سلبية على سلوك الأفراد واتجاهاتهم وأدائهم في العمل، وعلى أداء المؤسسات بشكل عام، وينظر للضغوط النفسية على إنها من المشكلات التي ارتبطت بالحياة المعاصرة التي تشهد تغيرات وتحولات اجتماعية واقتصادية ومهنية، والتي تحتم على المجتمعات التكيف مع مختلف متطلباتها. وذكر الأمارة (٢٠٠١، ٣) أن الضغوط بكل أنواعها هي نتاج التقدم الحضاري المتسارع الذي يؤدي إلى إفراز انحرافات تشكل عبئاً على قدرة ومقاومة الإنسان في التحمل، فرياح الحضارة تحمل في طياتها آفات تستهدف النفس البشرية، وزيادة التطور تحمل النفس أعباء فوق الطاقة، وينتج عنها زيادة في الضغوط على أجسامنا، مما ينعكس على الحالة الصحية والنفسية العقلية ويؤدي إلى الانهيار ثم الموت.

وظهر مفهوم كفاءة مواجهة الضغوط كأحد مفردات علم النفس الإيجابي، الذي يعظم من دور القوى الإنسانية ويسعى لاكتشافها وتنميتها، حيث تسهم كفاءة مواجهة الضغوط في تخطي الفرد للعقبات والضغوط التي تعترضه، فهي تقوده للنمو والكفاءة والوصول لجودة للحياة؛ حيث ينظر إلى كفاءة مواجهة الضغوط على أنها القدرة العامة للفرد على المواجهة في مواقف الحياة المختلفة، والعودة لحالة الاتزان والتفاؤل بدلاً من التركيز على جانب واحد من جوانب الحياة (الأعسر،٢٠١١، ٩).

وأشار Krismer (2005, 11) إلى أن كفاءة مواجهة الضغوط تعد مفهوم إيجابي للحياة، حيث يمكن تنميتها لدى الفرد من خلال دعم الخصائص والسمات التي تتسم بها، حيث أنها قدرة إيجابية تظهر لدى الفرد في المواقف الضاغطة، وأوضح أبو غزالة والجندي وصديق (٢٠١٦، ٧٥٠) أن كفاءة مواجهة الضغوط عملية دينامية

تساعد الفرد على إظهار أنماط سلوكيات إيجابية عندما تعتريه الشدائد والصدمات. كما يرى Connor & Davidson (2003, 76) أنها تمثل بنية شخصية ذات أبعاد متعددة تساعد الفرد على الصمود أمام المواقف الضاغطة، وتختلف باختلاف الموقف والوقت والعمر والنوع، والبعد الثقافي والاجتماعي، وتختلف لدى الفرد الواحد تبعاً لظروف حياته المختلفة.

وتعد كفاءة مواجهة الضغوط مؤشراً لقدرة الفرد على تخطي الأثار السلبية الناتجة عن التعرض للمواقف الضاغطة، والتوافق معها، وتجنب السلوكيات السلبية المرتبطة بالضغوط (Akin&Akin, 2015b, 360). فتمتع الفرد بكفاءة المواجهة لا يعني بأن الفرد لديه حصانة ضد التعرض للضغوط والألم والحزن، فهي أمر شائع لدى البشر عند تعرضهم للصدمات والشدائد، حيث أن الطريق لكفاءة المواجهة محفوفاً بالضغط الانفعالي (عثمان، ٢٠١٠، ٢٨). وربما هذا مرجعه إلى ارتباط كفاءة مواجهة الضغوط بسمات الشخصية، وهذا ما اكدته دراسة أبو غزالة (٢٠٠٩) ودراسة Grace (2010).

والمتتبع لمهنة التمريض يجد أن لها دوراً مهماً في المنظومة الصحية، وكذا في إنجاح العملية العلاجية، فهي الوسيط بين البرنامج العلاجي والمرضى، فهي مهنة إنسانية نبيلة وجليلة، إذ يقوم الممرض بتأدية هذه المهنة لأي شخص يحتاجها وهو في حالة من أشد حالات ضعفه الإنساني وهى حالة المرض والعجز، والممرض عند قيامه بهذه المهمة يبذل قصارى جهده ويستعين بمشاعره الإنسانية ويجند كل طاقته وخبراته لإنقاذ المرضى من آلامهم في أي زمان أو مكان، فهو يتميز عن غيره في كل مجالات العمل بتضحيته وصبره ويتحمل بكل رحابة صدر ما يلقاه من معاملة قد تكون قاسية من طرف بعض المرضى أو أهاليهم، لذا يعترف له الجميع بقدسية وسمو عمله ونبله،

كما أن ازدياد مشاكل العناية بالصحة والعمل على توفير مستوى متطور من الخدمات الصحية لأفراد المجتمع أضاف مسئوليات جسيمة على عاتق العاملين بمهنة التمريض.

فالممرض في نموه المهني يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية شأنه في ذلك شأن جميع الناس, و تتأثر شخصيته بصورة مباشرة بكل ما يصيب حاجاته أو بعضها من إهمال أو تغيب أو حرمان, ولذلك فان مهنة التمريض تستدعي توفير المكونات التي تسهل التكوين المهني الملائم, والتي يستطيع الممرض أو الممرضة بموجبها أداء وظيفته إضافة إلى الاستقرار النفسي الذي يجعله قادراً على الإحساس بكيانه وإشباع حاجاته وتحديد اتجاهاته وميوله وتجعله قادراً على أداء دوره المهني في أجواء من الرضا والمعنوية العالية والتلاؤم والتفاعل مع البيئة المحيطة, ولعل أبرز هذه الحاجات: الحاجة إلى التقدير والاحترام، والحاجة إلى التقبل من أفراد المجتمع، والبيئة المحيطة بالعمل، والمكانة الاجتماعية، والحاجة إلى النجاح والإنجاز وتحقيق الذات والأمن (جودة، ٢٠٠٣، ٤).

وفي هذا الإطار أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة حياة (٢٠٢٢)، ودراسة قيرود ومزوز وبن براهيم (٢٠٢٠)، ودراسة سكينة وصلاح الدين (٢٠١٧) إلى ارتفاع الضغوط النفسية التي يتعرض لها العاملين في مهنة التمريض.

لهذا الغرض جاءت هذه الدراسة للبحث في مستوى كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان.

مشكلة الدراسة:

يواجه الإنسان في حياته اليومية الكثير من التغيرات الداخلية منها أو الخارجية، وهذه التغيرات ربما تكون تغيرات إيجابية أو سلبية، وقد تسبب اضطراباً نفسياً أو جسدياً، لذا فنحن في حاجة إلى التكيف مع تلك التغيرات والضغوط.

فالممرض حسب بعض الباحثين يتعرض إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية المتعلقة بالعمل، حيث يشعر بأن جهوده في العمل لا تحظى بالتقدير اللازم والثواب، فهو يتعرض لأعباء مهنية وفكرية وانفعالية تتزايد في المصالح ذات النشاط المكثف كالاستعجالات الطبية التي تتميز بالنشاط المستمر طوال اليوم دون توقف لما تتلقاه من حالات مستعجلة وخطيرة في حالات كثيرة، وهذا يخلق لدى الممرض بعض المشكلات كازدياد حجم العمل، وعبء التمريض، وعدم التكفل الصحي بالمرضى، وفقدان التحكم والسيطرة على مجريات العمل، إضافة إلى انخفاض العائد المادي للمهنة وغيرها من الأسباب التي تعتبر من ضغوط العمل المهنية (عسكر، ٢٠٠٠، ٢٠).

وعلى ذلك يجب أن يتمتع العاملين بمهنة التمريض بصفات عديدة أهمها نضج الشخصية والذكاء والاهتمام بالناس والرغبة الصادقة في تلبية حاجات الآخرين، كما يجب على الممرض كأي إنسان أن يكون له الاستعداد لقبول النصح والتوجيه والاعتراف بالخطأ بصدر رحب، ويجب أن يكون حريصاً على حفظ أسرار مرضاه ليثبت للمرضى وذويهم أنه جدير بالثقة والتمريض، وبالإشارة إلى أهمية التمريض لا يقل أهمية عن دور الطبيب في علاج ورعاية المريض، وقد تطورت مهنة التمريض في الوقت الراهن مع تطور الخدمات الصحية ودخول الأجهزة الطبية الحديثة والمعقدة مجال الخدمات الطبية والتي تتطلب من الممرض مستوى علمي رفيع واستيعاباً جيداً كي تكون مؤهلاً لاستخدام هذه الأجهزة بالشكل الصحيح وفق توجيهات الأطباء المسئولين، وهذا ما يجعل الممرض يعمل في ظروف مهنية صعبة تتخللها ضغوطات من المسئولين والإدارة، وضغوطات من المرضى وأهاليهم مما يجعل العمل صعب ومرهق (حياة، ٢٠٢٢، ٤٠١).

فالممرضون والممرضات العاملون في المستشفيات يتعرضون إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية لأنهم يرون بأن جهودهم بالعمل لا تحظى بالتقدير

والثواب، لذلك فإن المهنة الاجتماعية المتعلقة بالعمل، ومهنة التمريض تعتبر واحدة من المهن التي تتطلب من العاملين فيها مهاماً كثيرة، فهي تعد من المهن الضاغطة التي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط.

وتظهر أهمية كفاءة مواجهة الضغوط كسمة شخصية تسهم في توافق الفرد مع المواقف الضاغطة، فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من كفاءة مواجهة الضغوط يمكنهم تحسين حياتهم وتخطى صعوبات الحياة، كما تعد كفاءة مواجهة الضغوط خاصية اجتماعية تتأثر بالعوامل الوراثية وتتغير مع الوقت وأثناء التعامل مع البيئة (Bennet, Novotny, Green & Kluever, 1998, 13).

ومن خلال خبرة الباحث في القطاع الصحي تبين أن العاملين بمهنة التمريض يتعرضون لمواقف ضاغطة كثيرة كاستيعاب الحالات الخطيرة اتي يتم استقبالها بشكل يومي مع اختلاف خطورتها ووضعياتها، وهذا التعرض المستمر لحالات الضغط النفسي والجسدي يصاحبه أعراض نفسية وجسمية مما يؤدي إلى التأثير في اتجاهات الممرضين وعلاقاتهم في أماكن العمل وحتى خارجها، بالإضافة إلى نقص قدرتهم على العمل والأداء، حيث يشعرون باستنفاذ الجهد والتعب والإجهاد النفسي والبدني.

وعلى الرغم من ذلك فإننا نجد أن الكثير من الممرضين يستمرون في مهنة التمريض إلى سنوات متقدمة، مما يثير التساؤل عن عوامل المقاومة والتصدي التي تساعدهم على الاستمرار في مهنة مليئة بالضغوط والإجهاد الذهني والبدني.

وفي ضوء إطلاع الباحث وجد قصوراً في الاهتمام بتنمية الجانب النفسي للعاملين في مهنة التمريض، من خلال التعرض لبعض المتغيرات النفسية التي قد تلعب دوراً فارقاً في تشكيل فاعلية الفرد؛ الأمر الذي دفع الباحث لدراسة كفاءة مواجهة الضغوط في كونه متغير إيجابي يسهم في تنمية الجوانب الإيجابية للشخصية لدى

الفرد، وتساعده على أن يتمتع بالتوازن النفسي والقوة التي تسمح له بتجاوز التحديات والنهوض مما يعترضه من عثرات ليحقق النمو والكفاءة.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فيما يلي:

- ما مستوى كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين مهنة التمريض بجازان؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في كفاءة مواجهة الضغوط تعزى للجنس وعدد سنوات الخبرة لدى العاملين بمهنة التمريض بجازان؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان.
- التحقق من الفروق في كفاءة مواجهة الضغوط التي تعزى للجنس وعدد سنوات الخبرة لدى العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- الاهتمام بالصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض، نظراً لما تمثله هذه الفئة من أهمية بالغة للمرضى الذين هم في حاجة ماسة للرعاية والاهتمام .
- الكشف عن مستوى كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض.
- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في تصميم برامج إرشادية تهدف لتنمية كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بالقطاعات الصحية.

مصطلحات الدراسة:

كفاءة مواجهة الضغوط Coping Competence:

يعرف Schroder & Ollis (2013, 288) كفاءة مواجهة الضغوط بأنها قدرة الفرد على المواجهة الفعالة لخبرات الفشل وأحداث الحياة السلبية، والتي تساعده على خفض استجابات العجز، والتعافي من أي أعراض عجز يمكن أن تحدث.

ويعرفها الباحث بأنها قدرة الفرد على تجاوز المواقف الضاغطة بإيجابية، والتي تساعده على الاحتفاظ بحالة الاتزان، والتعاطي الإيجابي مع الحياة.

وتقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها العاملين بمهنة التمريض على مقياس كفاءة مواجهة الضغوط المستخدم في هذه الدراسة.

التمريض:

تعرفه الجمعية الكندية للتمريض بأنه عناية نشطة وعلاقة تعاونية من خلالها يقوم الممرض بمساعدة المريض للوصول إلى المستوى الصحي الأمثل والمحافظة عليه، ويصل الممرض إلى هذا الهدف عن طريق تطبيق المعلومات والمهارات التي تعلمها من التمريض والمجالات الأخرى مستخدماً في ذلك عمليات التمريض (شقورة، ٢٠٠٢، ٥١).

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة الحالية كفاءة مواجهة الضغوط .

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على العاملين بمهنة التمريض.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة الحالية على مستشفيات منطقة جازان.

الإطار النظري:

كفاءة مواجهة الضغوط Coping Competence:

ينظر لمفهوم كفاءة مواجهة الضغوط على أنه مفهوماً ايجابياً، يمثل أحد سمات الشخصية الإيجابية والذي يدعم قدرة الفرد على التوافق مع البيئة المحيطة، والتصدي للمواقف الضاغطة سعياً للمحافظة على حالة مستقرة من الاتزان.

وظهرت العديد من المحاولات التي سعت لوضع تعريف محدد لمفهوم كفاءة مواجهة الضغوط. فقد عرفها عزيز (٢٠٢٠، ٤٠١) بأنها قدرة الفرد على وضع استراتيجيات تساعده في الخروج من الأحداث الضاغطة وتخطيها، والمواصلة لتحقيق الهدف الذي يسعى إلية الفرد، والوصول لمعنى للحياة. وعرفها الضبع وطلب وسليمان (٢٠١٦، ١٩١-١٩٢) بأنها القدرة على استخدام استراتيجيات تكيفية لمواجهة خبرات الفشل والضغوط، ومقاومة العجز المتعلم من أجل التخلص من الأعراض الاكتئابية وتحقيق الرفاهية الذاتية. وعرفتها الأعسر(٢٠١١، ٩) بأنها القوة التي تسمح للفرد بتجاوز التحديات، والنهوض من العثرات التي يتعرض لها ليحقق النمو والكفاءة .

كما يرى Krismer (2005, 12) أن كفاءة المواجهة تنطوي على معنى إيجابي للحياة وهي قدرة يمكن تنميتها لدى الفرد حيث تظهر فاعليتها بشكل خاص عند مواجهة الشدائد. ويرى Connor & Davidson (2003, 76) أنها تمثل بنية شخصية تساعد الفرد على المناضلة في مواجهة المحن، وهي خاصية متعددة الأبعاد تختلف باختلاف الموقف والوقت والعمر والنوع، والبعد الثقافي والاجتماعي، وتختلف لدى الفرد الواحد تبعاً لظروف حياته المختلفة. وأشار Wagnild & Young (1993, 165) أن كفاءة المواجهة سمة شخصية تساعد الفرد على خفض التوتر وزيادة التكييف والانسجام في حياته بعد تعرضه للضغوط، كما تجنبه الأثار السلبية المترتبة عليها.

كفاءة مواجهة الضغوط في ضوء بعض النظريات:

ظهرت العديد من النظريات والنماذج التي حاولت أن تضع تفسراً لمفهوم كفاءة مواجهة الضغوط، منها:

نموذج Vaillant:

ركز Vaillant (1997, 99) على آليات دفاع ألانا ودورها في تغيير الواقع الداخلي والخارجي أثناء المواقف الضاغطة، وأوضح بأن الحيلة الدفاعية تظهر أفضل جهد اصطناعي للأنا والعقل الواعي واللاواعي عند مواجهة أحداث الحياة القاسية، والتي تتطور في مراحل الحياة من دفاعات غير ناضجة إلى دفاعات ناضجة تدعم تكييف الفرد وتزيد من كفاءة المواجهة للضغوط،، واستعراض أهم آليات دفاع الأنا التي تحدد السمات المميزة لكفاءة المواجهة هي: الإيثار، والكبت، والتوقع، والمرح.

نموذج Covey:

استند Covey (1990, 51-53) على مجموعه من المبادئ الثابتة، بالإضافة إلى ممارسات عشوائية أو مقصودة والتي تؤدي للتكييف مع البيئة والوصول لأعلى مستويات كفاءة المواجهة وتضمن:

- النشاط والفاعلية والقدرة على تحمل المسؤولية.
- وضع أهداف محددة وواضحة.
- ترتيب الأولويات وادرة الوقت.
- الربح للجميع والتفكير في المنافع المتبادلة.
- أن يفهم الفرد ويكون مفهوم للأخرين ويحترم أراء الأخرين.
- العمل بروح الفريق التعاون.
- الاهتمام وشحذ الطاقة وتفعيل العادات السابقة.

ولعل سبب تعدد النماذج النظرية التي تناولت مفهوم كفاءة مواجهة الضغوط يعود بالمقام الاول لتباين تعاطي الأفراد للضغوط التي تواجههم، وأيضاً لتعدد مصادر هذه الضغوط.

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة نعيمة (٢٠١٣) الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي التي يخبرها الممرضون وكذا علاقة الاحتراق النفسي بكل من الضغط النفسي المدرك، والاعراض السيكوسوماتية والاكتئاب، تم تطبيق مقياس للاحتراق النفسي ومقياس الضغوط المدرك ومقياس استراتيجيات المواجهة ومقياس الاعراض السيكوسوماتية ومقياس الاكتئاب، على عينة عشوائية مكونة من ٢٢٧ ممرض وممرضة، وتوصلت الدراسة إلى معاناة الممرضون من مستويات متفاوتة من الاحتراق النفسي، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى إدراك الضغط النفسي ومستوى الاحتراق النفسي لدى الممرضين، ووجود اختلافات في مستويات الاحتراق النفسي للمرضين باختلاف أساليب المواجهة لديهم، ووجود علاقة ارتباطية بين مستويات الاحتراق النفسي وظهور الاعراض السيكوسوماتية لدى الممرضين، ووجود علاقة بين مستويات الاحتراق النفسي وظهور الاعراض الاكتئابية لدى الممرضين.

وهدفت دراسة Christian, Kathryn & Mary (2013) التعرف عن العلاقة بين كفاءة مواجهة الضغوط والإيجابية والإنهاك النفسي والكشف عن الفروق وفقاً للنوع وسنوات الخبرة، والكشف عن تأثير إيجابية المعلم في التنبؤ بمستويات كفاءة المواجهة والانهاك النفسي للمعلم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبلغت العينة(٢٦٧) معلم ومعلمة، وتوصلت الدراسة لوجود ارتباط دال احصائيا بين كفاءة المواجهة والايجابية، وارتباط سلبي بين الإيجابية والانهاك النفسي، ووجود فروق في

النوع من حيث كفاءة المواجهة لصالح الذكور، وارتفاع مستوى كفاءة المواجهة لصالح سنوات الخبرة الأكثر، ووجود تأثير مباشر للإيجابية في التنبؤ بكفاءة المواجهة .

وهدفت دراسة صبيرة وإسماعيل (٢٠١٥) إلى التعرف على الضغوط المهنية التي يتعرض لها الممرضون والممرضات العاملين في مستشفى الأسد الجامعي وفقاً لمتغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية)، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) ممرضاً وممرضة، وتم إعداد مقياساً للضغوط النفسية المهنية، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يعانون من ضغوط نفسية بنسبة كبيرة، إذ شكل البعد المادي المرتبة الأولى، يليه بعد بيئة العمل، ثم البعد النفسي في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع في الضغوط النفسية المهنية، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث في البعد النفسي، ولصالح الذكور في بعد العلاقة مع الزملاء، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية في الضغوط النفسية المهنية، وكانت هذه الفروق في البعد النفسي لصالح غير المتزوجين.

وسعت دراسة Bodack (2015) إلى الكشف عن كفاءة المواجهة لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك إمكانية التنبؤ بكفاءة المواجهة من خلال العوامل الخمس الكبرى وبعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت العينة من (١٨١) أخصائي نفسي مدرسي، واستخدمت الدراسة مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس كفاءة المواجهة واستمارة المتغيرات الديموغرافية، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بكفاءة المواجهة بشكل كبير من خلال متغيرات ظروف العمل، وخاصة رضا الأخصائيين عن مسئولياتهم الوظيفية حيث يعتبر أهم مؤشر على كفاءة المواجهة، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين كفاءة المواجهة ورغبة الأخصائيين النفسيين في ترك وظائفهم.

وهدفت دراسة سكينة وصلاح الدين (٢٠١٧) إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية المهنية التي يتعرض لها الممرضون العاملين في مصلحة الطب العقلي للنساء التابعة للمستشفى التخصصي في الأمراض العقلية وفقاً لمتغير (الخبرة المهنية)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤) ممرض، وتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، كما تم استخدام المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس الضغط (PSQ) إعداد Levenstei لقياس الضغوط النفسية المهنية، وخلصت الدراسة إلى أن أفراد العينة يعانون من ضغوط نفسية مهنية متباينة النسب من مرتفع إلى منخفض ويعزى ذلك إلى متغير الخبرة المهنية.

كما هدفت دراسة قيرود ومزوز وبن براهيم (٢٠٢٠) إلى التعرف على أثر الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان، وأجريت الدراسة على عينة متكونة من (٣٠) ممرضاً تم اختيارهم عن طريق الصدفة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، ومقياسي الضغط النفسي والرضا الوظيفي كأداتين للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستويات مرتفعة للضغط النفسي، ومستويات متوسطة من الرضا الوظيفي، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين في مصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان.

وهدفت دراسة حياة (٢٠٢٢) إلى التعرف على مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات، كما هدفت إلى البحث حول مدى وجود علاقة بين مستوى الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين، ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تطبيق مقياسي الضغط النفسي والتوافق المهني على عينة قوامها (٥٠) ممرضاً وممرضة. وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الضغط النفسي لدى الممرض العامل بمصلحة الاستعجالات، وبالمقابل فقد

أظهرت وجود مستوى منخفض من التوافق المهني لديه، إضافة إلى التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والتوافق المهني.

وبالنظر للدراسات السابقة نستنتج النقاط التالية:

- اختلفت الدراسات السابقة من حيث الهدف؛ حيث اتجه بعضها إلى التعرف مستويات الاحتراق النفسي، والضغوط المهنية، وأثر الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي لدى الممرضين. في حين سعى بعضها لبحث العلاقة بين كفاءة مواجهة الضغوط وبعض المتغيرات مثل الإيجابية والإنهاك النفسي، والعوامل الخمس الكبرى للشخصية، والابتكارية الانفعالية والرفاهية النفسية.
- اتفقت الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي.
- لا توجد دراسة – في حدود علم الباحث – درست كفاءة مواجهة الضغوط لدى عينة من العاملين بمهنة التمريض.

فروض الدراسة:

- يوجد مستوى مرتفع من كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض بجازان.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في كفاءة مواجهة الضغوط تعزى للجنس وعدد سنوات الخبرة لدى العاملين بمهنة التمريض بجازان.

إجراءات الدراسة:

أولًا: منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي لأنه يناسب أهداف هذه الدراسة.

ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٥٠) من العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

أما عينة الدراسة الاساسية فقد بلغت(٢٢١) من العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، موزعين على النحو الآتي:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقًا للجنس وعدد سنوات الخبرة

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٨٨	٣٩.٨٪
	إناث	١٣٣	٦٠.٢٪
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٦٥	٢٩.٤٪
	من ٦-١٠ سنوات	٧٢	٣٢.٦٪
	أكثر من ١٠ سنوات	٨٤	٣٨٪

ثالثًا أداة الدراسة:

مقياس كفاءة المواجهة The Coping Competence Questionnaire :

أعد هذا المقياس Schroder & Ollis (2013) وقامت (نجمي، ٢٠٢١) بترجمته وتقنينه على البيئة السعودية، وهو من نوع التقرير الذاتي، يتكون من (١٢) مفردة، تتم الإجابة عنها في ضوء مقياس متدرج خماسي، يتراوح بين (دائما- غالبا- أحيانا-نادراً-أبدا)، وتأخذ الدرجات (١-٢-٣-٤-٥) على التوالي، حيث أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (٦٠)، وتشير الدرجات المرتفعة لارتفاع مستوى كفاءة المواجهة، وتتوزع العبارات على النحو التالي:

جدول (٢) توزيع عبارات مقياس كفاءة مواجهة الضغوط على أبعاد المقياس

البعد	العبارات
مواجهة الضغوط	١٢،١١،١٠،٩،٨،٧،٦،٣
الثقة بالنفس	٥،٤،٢،١

الخصائص السيكومترية لمقياس كفاءة المواجهة في الدراسة الحالية:

الصدق:

تم التحقق من الصدق من خلال صدق المفردات وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة

مواجهة الضغوط		الثقة بالنفس	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
٣	**٠.٤٤٤	١	**٠.٧٧٩
٦	**٠.٧٥١	٢	**٠.٧٠٢
٧	**٠.٦١٦	٤	**٠.٨١٨
٨	**٠.٧٧٨	٥	**٠.٦٥٢
٩	**٠.٨٤١		
١٠	**٠.٧٥١		
١١	**٠.٦٤٥		
١٢	**٠.٧٤٥		

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه بعد حذف درجة العبارة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق.

الثبات:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا لكرنباخ Cronbach's Alpha لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) يوضح معامل ثبات مقياس كفاءة مواجهة الضغوط

البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرنباخ
مواجهة الضغوط	٨	٠.٧٦٠
الثقة بالنفس	٤	٠.٧٢٦
الدرجة الكلية	١٢	٠.٨٦٨

وبتحليل القيم الإحصائية الواردة في الجدول السابق يتضح أن معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرنباخ تراوحت بين (٠.٧٢٦ – ٠.٨٦٨)، وتعد معاملات الثبات الموضحة في الجدول السابق مرتفعة، مما يشير إلى صلاحية المقياس لأغراض هذه الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على " **يوجد مرتفع مرتفع من كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين بمهنة التمريض بجازان**"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق مقياس كفاءة مواجهة الضغوط على عينة البحث البالغ عددها (٢٢١) من العاملين بمهنة التمريض بمنطقة جازان، وتم معالجة النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One sample T Test) لمقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي والذي يمثل ٦٠٪ من درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس كفاءة مواجهة الضغوط (الأبعاد والدرجة الكلية)

الأبعاد	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مواجهة الضغوط	٨	٢٤	٣٢.٥٨	٣.٢٣١	٨.٥٨	٣٩.٥٣٩	٠.٠١
الثقة بالنفس	٤	١٢	١٤.٨٨	٣.٤٥٧	٢.٨٨	١٢.٤١٤	٠.٠١
الدرجة الكلية	١٢	٣٦	٤١.٣٣	٦.٣٠٢	٥.٣٣	١٢.٥٧١	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية لبعد مواجهة الضغوط بلغت (٣٩.٥٣٩) وهي قيمة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع العاملين بمهنة التمريض بمستوى مرتفع في مواجهة الضغوط.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية لبعد الثقة بالنفس بلغت (١٢.٤١٤) وهي قيمة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع العاملين بمهنة التمريض بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس.
- قيمة (ت) المحسوبة للفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية لكفاءة مواجهة الضغوط بلغت (١٢.٥٧١) وهي قيمة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع العاملين بمهنة التمريض بمستوى مرتفع من كفاءة مواجهة الضغوط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال طبيعة مهنة التمريض التي تحتم على العاملين بها للتعرض للعديد من الضغوط، الأمر الذي يتطلب منه تكوين استجابات

تساعده على خفض الأثار السلبية لهذه الضغوط، ومحاولة التكييف معها، وسرعة تجاوزها، والعودة للاتزان والمثابرة لتحقيق الأهداف. كما أن طبيعة العمل في مجال التمريض تتصف بمجموعة من العلاقات المتشابكة التي تؤثر في تحقيق التوافق النفسي والرضا المهني، وكلما كان التوافق والرضا مع المهنة مرتفعاً، كلما كان الأداء والعطاء والنجاح في العمل متميزاً.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على " **توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في كفاءة مواجهة الضغوط تعزى للجنس وعدد سنوات الخبرة لدى العاملين بمهنة التمريض بجازان**"، وللتحقق من صحة هذا الفرض للكشف عن الفروق التي تعزي للجنس (ذكور – إناث)، وعدد سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، من ٦–١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات) تم استخدام تحليل التباين المتعدد، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (٦) تحليل التباين المتعدد لأثر الجنس وعدد سنوات الخبرة والتفاعل بينها على كفاءة مواجهة الضغوط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	٤٠٥١.١٧٢	١	٤٠٥١.١٧٢	٢٠.٧٣٦	٠.٠١
الخبرة	٣١٩٤.٠٠٦	٢	١٥٩٧.٠٠٣	٨.١٧٤	٠.٠١
الجنس × الخبرة	٣٥٢٠.٩٦٢	٢	١٧٦٠.٤٨١	٩.٠١١	٠.٠١
الخطأ	٤٢٠٠٤.٥٤٨	٢١٥	١٩٥.٣٦٩		
الكلي	٩١٥٣٩٣.٠٠	٢٢١			

من الجدول السابق يتضح التالي:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات العاملين بمهنة التمريض على مقياس كفاءة مواجهة الضغوط عند مستوى دلالة (٠.٠١) تعزى للجنس (ذكور – إناث)، حيث بلغت قيمة ف (٢٠.٧٣٦)، وجاءت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٤٣.٣١٢).

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات العاملين بمهنة التمريض على مقياس كفاءة مواجهة الضغوط عند مستوى دلالة (٠.٠١) تعزى لعدد سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، من ٦-١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)، حيث بلغت قيمة ف (٨.١٧٤).
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات العاملين بمهنة التمريض على مقياس كفاءة مواجهة الضغوط عند مستوى دلالة (٠.٠١) تعزى للتفاعل بين الجنس وعدد سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (٩.٠١١).

ويمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائياً في كفاءة مواجهة الضغوط تعزى للجنس لصالح الذكور، أن الذكور لديهم من السمات الشخصية التي تؤهلهم للقيام بدورهم في الحياة، بجانب أن لديهم دائرة علاقات اجتماعية متشابكة نعزز مستوى الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتحمل المسئولية.

وفيما يتعلق بالفروق التي تعزى لعدد سنوات الخبرة يمكن تفسيرها من خلال كون التقدم في سنوات الخبرة يلعب دوراً أساسياً في تحديد مستوى الوعي بفاعلية الطرق والأساليب التي يستخدمها الممرضون في مواجهة مواقف الضغط المختلفة التي تواجهه أثناء العمل.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصى بما يلي:

- توفير برامج ارشادية لتنمية كفاءة مواجهة الضغوط لدى العاملين في القطاعات الصحية بشكل عام، ومهنة التمريض بشكل خاص.
- تحسين ظروف العمل للعاملين في مهنة التمريض، وذلك بتوفير الوسائل اللازمة بشكل دائم مراعاة لطبيعة عملهم الحساس والقهري.
- أهمية إنشاء قنوات اتصال فعالة بين كل من الإدارة المسئولة والعاملين في مهنة التمريض قصد إيصال أراءهم ومقترحاتهم.
- توفير أكثر للدورات التكوينية بهدف تطوير مهارات العاملين بمهنة التمريض لمواجهة تطورات المهنة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أبو غزالة، سميرة علي، الجندي، محمد شعبان، وصديق، محمد السيد. (٢٠١٦). كفاءة المواجهة وتطبيقاتها في المجال التربوي والنفسي. *مجلة العلوم التربوية: جامعة القاهرة*، ٢٤(٢)، ٧٤٥-٧٦٣.

أبوغزالة، سميرة علي. (٢٠٠٩). مقياس كفاءة المواجهة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية. *مجلة العلوم التربوية*، ١٧(٢)، ٢٠٥-٢٦٠.

الأعسر، صفاء يوسف.(٢٠١١). *الصمود لدى الأطفال*. المركز القومي للترجمة، القاهرة.

الأمارة، سعد. (٢٠٠١). الضغوط النفسية. *مجلة النبأ*، (٥٤)، نسخة إلكترونية.

جودة، يحي عبدالجواد. (٢٠٠٣). *مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، فلسطين.

حياة، لموشي. (٢٠٢٢). الضغط النفسي علاقته بالتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات. *مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية بحوث ودراسات*، ٩(٢)، ٤٠٠-٤١٦.

سكينة، سعادنة، وصلاح الدين، صوالحي. (٢٠١٧). الضغوط النفسية المهنية التي يواجهها الممرضين العاملين بمصلحة الطب العقلي للنساء دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الامراض العقلية المعذر باتنة. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، ٢(١)، ٢١-٤٣.

شقورة، عبدالرحيم شعبان. (٢٠٠٢). الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كلية التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منها بالتوافق الدراسي [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

صبيرة، فؤاد، وإسماعيل، رزان. (٢٠١٥). مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى عينة من الممرضين والممرضات دراسة ميدانية في مستشفى الأسد الجامعي في

محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، ٣٧(١)، ١٤٧-١٦٠.

الضبع، فتحي عبد الرحمن، وطلب، أحمد علي، وسليمان، عمرو محمد. (٢٠١٦). الوالدية اليقظة العقلية وعلاقتها بكفاءة المواجهة لدى عينة من أباء وأمهات الأطفال الذاتيون والمعاقون عقلياً. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، ٤(٤٠)، ١٦١-٢٦٣.

عثمان، محمد سعد. (٢٠١٠). *فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المرونة الإيجابية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الشباب* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. كلية التربية:جامعة عين شمس.

عزيز، اوان كاظم. (٢٠٢٠). كفاءة المواجهة وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، ٢٧(١٢)، ٣٩٨-٤٢١.

عسكر، علي. (٢٠٠٠). *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها* (ط.٢). دار الكتاب الحديث، الكويت.

قيرود، الطاهر، ومزوز، بركو، وبن براهيم، نوال. (٢٠٢٠). أصر الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي لدى الممرضين العاملين بمصلحة العلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان ببانتة. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١٤(١)، ١٣٩-١٥٠.

نجمي، عائشة علي. (٢٠٢١). *كفاءة مواجهة الضغوط وعلاقتها باليقظة العقلية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة بالإدارة العامة للتعليم بجازان* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة جازان، المملكة العربية السعودية.

نعيمة، طالبي. (٢٠١٣). *علاقة الاحتراق النفسي ببعض الاضطرابات النفسية والنفسجسدية لدى الممرضين* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Akin, U., & Akin, A.(2015) Mindfulness and subjective happiness: the mediating role of coping competence. *Ceskoslovenska Psychologie*, 59(4) 359-368.

Babu, R. & Singh, R. (2013). Enhancing Learning Management Systems Utility for Blind Students: A Task-Oriented, User-Centered, Multi-Method Evaluation Technique. *Journal of Information Technology Education: Research*, 12(1), 1-32.

Bennett, E., Novotny, J., Green, K., & Kluever, R. (1998,4-13-17). *Confirmatory Factor Analysis of the Resiliency Scale*,[paper presented at the Annual Meeting of the American]. Educational Research Association, San Diego, Calafornia.

Bodack, K. (2015). *Relationships between personality and demographic factors with resilience in school psychologist* [Ph D. Un Published]. Indiana University.

Christian T., Kathryn E.,& Mary A. (2013). Positive affectivity predicts successful and unsuccessful adaption to stress . *Motivation and Emotion* , 37 (1) ,183 – 193 .

Connor, K. & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale (CD-RISC). *Depression and Anxiety*, 18 (2), 76 - 82.

Covey, S. (1990). *Principle - centered leadership*. New York: summit books.

Grace, F. (2010). The relationship between personality traits and psychological resilience among the Caribbean adolescents. *International journal of psychological studies*, 2 (2), 108-116.

Krismer, M. Z. (2005). *Attitudes and Support Systems That Promote Resilience and Achievement for "At Promise" Community College Students* (Doctoral dissertation, University of Cincinnati.

Schroder, K. & Ollis, C. (2013). The Coping Competence Questionnaire: A measure of resilience to helplessness and depression. *Motivation and -Emotion*, 37, 286-302

Valliant, g. (1997). *The wisdom of the ego*. Cambridge: Harvard university press.

Wagnild, G., & young, H. (1993). Development and psychometric evaluation of the Resilience Scale. *Journal of Nursing Measurement*, 1(2), 165-178.

Coping Competence among Nursing Staff in Jazan

Saqer Mubark Faleh Alshahrani

Master of Psychology

Jazan University - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to investigate the level of Coping Competence, It also aims to explore the differences in the Coping Competence due to gender and the years of experience among Nursing Staff in Jazan. The survey descriptive method was used to verify the objectives of the study, and the coping competency scale prepared by (Schroder & Ollis 2013) translation and codification (Najmi, 2021) was applied to a sample of nursing Staff in Jazan, consisting of (221) individuals. The study concluded that the Nursing Staff have high level of Coping Competence, and there are statistically significant differences in the Coping Competence of nursing Staff due to gender and years of experience.

Keywords: Coping Competence, Nursing Staff.